قال محمد بن كعب القرظي والسدي وقتادة : سأل اليهود رسول ا صلى ا عليه وسلّم أن ينزل عليهم كتابا من السماء كما نزلت التوراة على موسى مكتوبة قال ابن جريج : سألوه أن ينزل عليهم صحفا من ا مكتوبة إلى فلان وفلان وفلان بتصديقه فيما جاءهم به وهذا إنما قالوه على سبيل التعنت والعناد والكفر والإلحاد كما سأل كفار قريش قبلهم نظير ذلك كما هو مذكور في سورة سبحان { وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا } الايات ولهذا قال تعالى : { فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا ا جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم } أي بطغيانهم وبغيهم وعتوهم وعنادهم وهذا مفسر في سورة البقرة حيث يقول تعالى : { وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى ا جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون } .

وقوله تعالى : { ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات } أي من بعدما رأوا من الايات الباهرة والأدلة القاهرة على يد موسى عليه السلام في بلاد مصر وما كان من إهلاك عدوهم فرعون وجميع جنوده في اليم فما جاوزوه إلا يسيرا حتى أتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم فقالوا لموسى { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة } الايتين ثم ذكر تعالى قصة اتخاذهم العجل مبسوطة في سورة الأعراف وفي سورة طه بعد ذهاب موسى إلى مناجاة ا D ثم لما رجع وكان ما كان جعل ا توبتهم من الذي صنعوه وابتدعوه أن يقتل من لم يعبد العجل منهم من عبده فجعل يقتل بعضهم بعضا ثم أحياهم ا D وقال ا تعالى : { فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا } ثم قال : { ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم } وذلك حين امتنعوا من الالتزام بأحكام التوراة وظهر منهم إباء عما جاءهم به موسى عليه السلام ورفع ا على رؤوسهم جبلا ثم ألزموا فالتزموا وسجدوا وجعلوا ينظرون إلى فوق رؤوسهم خشية أن يسقط عليهم كما قال تعالى : { وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة } الاية { وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا } أي فخالفوا ما أمروا به من القول والفعل فإنهم أمروا أن يدخلوا باب بيت القدس سجدا وهم يقولون حطة أي اللهم حط عنا ذنوبنا في تركنا الجهاد ونكولنا عنه حتى تهنا في التيه أربعين سنة فدخلوا يزحفون على أستاههم وهم يقولون : حنطة في شعرة { وقلنا لهم لا تعدوا في السبت } أي وصيناهم بحفظ السبت والتزام ما حرم ا عليهم ما دام مشروعا لهم { وأخذنا منهم ميثاقا غليظا } أي شديدا فخالفوا وعصوا وتحيلوا على ارتكاب ما حرم ا D كما هو مبسوط في سورة الأعراف عند قوله : { واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر } الايات وسيأتي حديث صفوان بن

عسال في سورة سبحان عند قوله : { ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات } وفيه : وعليكم خاصة يهود أن لا تعدوا في السبت